

بسم الله الرحمن الرحيم

## رسالة رمضان

العدد الواحد والعشرون

الأحد 21 رمضان 1440 هـ الموافق 26 مايو 2019 م

\*\*\*\*\*

اقرأ في هذه الرسالة:

كلمة فضيلة المرشد العام د. محمد بديع من منصة رابعة العدوية 2013/7/5 - كاملة

<https://www.youtube.com/watch?v=4dFarB0CGRo>

❀ يا باري البريات ❀

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ..

اللَّهُمَّ يَا بَارِيَّ الْبَرِيَّاتِ ، وَغَافِرَ الْخَطِيئَاتِ ، وَعَالِمَ الْخَفِيَّاتِ ، الْمَطَّلِعُ عَلَى الضَّمَائِرِ وَالنِّيَّاتِ ، يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ، وَوَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً ، وَفَهَرَ كُلَّ مَخْلُوقٍ عِزَّةً وَحُكْمًا ، اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، وَاسْتُرْ عَيْبِي ، وَتَجَاوَزْ عَنِّي سَيِّئَاتِي إِنَّكَ أَنْتَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ .

يَا سَمِيعَ الدَّعَوَاتِ ، يَا مُقِيلَ الْعَثَرَاتِ ، يَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ ، يَا كَاشِفَ الْكُرْبَاتِ ، يَا رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ، وَيَا غَافِرَ الزَّلَّاتِ ، اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ .  
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ ، الَّذِي إِذَا دُعِيتَ بِهِ أَجَبْتَ ، وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ ، أَسْأَلُكَ يَا بَارِيَّ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الْأَحَدُ الصَّمَدُ ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ ، وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ؛ أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُورٌ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي .

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي ، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي هَزْلِي وَجِدِّي ، وَخَطِيئِي وَعَمْدِي ، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي .

رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاعْفِرْ لِي .

اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ  
أَبُوءُ لَكَ بِبِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ .  
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي ، وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي ، وَاجْبُرْنِي ، وَارْزُقْنِي .  
رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ .  
اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ الذُّنُوبُ ، وَلَا تُنْقِصُهُ الْمُغْفِرَةُ ، اغْفِرْ لَنَا مَا لَا يَضُرُّكَ ، وَهَبْ لَنَا مَا لَا يُنْقِصُكَ .  
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ ، دِقَّةَ وَجْهِي ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ، وَعَافِيَّتَهُ وَسِرَّهُ .  
اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي عِظَامٌ وَهِيَ صِعَاظٌ فِي جَنْبِ عَفْوِكَ يَا كَرِيمُ ، فَاغْفِرْهَا لِي .  
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي ، وَبَارِكْ لِي فِي رِزْقِي .  
رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِكْرَامًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ، رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا  
طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ .  
اللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ أَطَعْنَاكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ أَنْ تُطَاعَ فِيهِ ، الْإِيمَانَ بِكَ ، وَالْإِقْرَارَ بِكَ ، وَلَمْ نَعْصِكَ فِي أْبَعْضِ الْأَشْيَاءِ  
أَنْ تُعْصَى فِيهِ ؛ الْكُفْرَ وَالْجَحْدَ بِكَ ، اللَّهُمَّ فَاغْفِرْ لَنَا مَا بَيْنَهُمَا .  
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ ، وَمَا أَعْلَمَ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ الْمَقْدُمُ وَأَنْتَ الْمُوَخَّرُ لَا إِلَهَ  
إِلَّا أَنْتَ .  
رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ .  
رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ، رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ  
عَذَابَ الْجَحِيمِ .  
اللَّهُمَّ أَقِلْ عَثْرَاتِنَا ، وَاغْفِرْ زَلَاتِنَا ، وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا ، وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ .  
اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنَ الْخَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ ،  
اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ .  
اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ . فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْعَفُورُ  
الرَّحِيمُ .

\*\*\*\*\*

من ثوابت الجماعة

جماعة الإخوان في الميدان دائما ياذن الله تعالى

## وجوب العمل الجماعي

إن إخلاص القلب، ونقاء الضمير، وطهارة النفس، وصدق القول، وأمانة الأداء كلها من مكارم الأخلاق التي بعث الرسول ليتممها وليكوّن بها اللبنة الصالحة في مجتمعه.

والعبرة في حركة التاريخ أو في نمو الحضارة وازدهارها ليست بوجود الأفراد المخلصين الذين يتصفون بهذه الأخلاق، مهما بلغ صلاحهم وتقواهم وإدراكهم لحقائق الأمور، وإنما العبرة والأهم أن تكون هناك حركة جماعية، وصلاح يشبه أن يكون تياراً قوياً هادراً غالباً لا ضعيفاً ولا مغلوباً، مؤثراً في غيره بالتعريف بدعوته بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة التي هي أحسن، لا يتأثر بغيره، يقول الحق بعزة المؤمن الذي يستمد قوته من الله ثم من الجماعة التي يرتبط بها.

وليس هذا تقليلاً من عمل الفرد ولا ما يتحلى به من صفات كريمة، ولكن إحقاقاً للحق الذي ندين به، ذلك لأنه من واجب الفرد المخلص في تحويل دعوته إلى تيار عام يحمله المخلصون أمثاله، ويعتصمون بحبل الله ويكونون على قلب رجل واحد في جماعة واحدة " **والعصر، إن الإنسان لفي خسر، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر** " (العصر: 1-3) فالاستثناء من الخسران للجماعة التي تتواصى بالحق والصبر.

فإن قال قائل: أنا أستطيع أن أحكم بالإسلام على نفسي، فلا أظلم ولا أظني ولا أسكر، ولا أرابي، وأقيم صلاتي، وأؤدي زكاتي، وأصوم شهري، وأحج إلى قبلي، وأقوم بكل واجباتي الإيمانية الفردية، وأدعو غيري لذلك ثم أمضي لحالي. نقول: هذا جميل، ولكن من فعل ذلك كمن أحسن اختيار اللبنة وبدأ بنفسه فأصلحها، ودعا غيره لذلك، ولكن هل نطلق على اللبنة وإن كانت جيدة وصالحة للبناء ولكنها مبعثرة، إنها بناية متعددة الأدوار أو عمارة مرتفعة الطبقات دون أن تجمع هذه اللبنة أو يشد بعضها بعضاً؟.

فهذا حال من دعا إلى ذلك، فكيف نطبق منهاجنا السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتربوي بل من يقيم الحدود؟ ومن يقيم العدل ويرد الظلم؟ من يحدد الحلال والحرام؟ ومن يحدد أنواع النشاط ووسيلة الكسب؟ من يسوس الأمة ويحمي البيضة وينشر الدعوة ويجاهد الأعداء؟ مَنْ ومن ومن؟. فلا يكفي أن يقوم أفراد محتسبون مخلصون من هنا وهناك يعملون متناثرين للإسلام. وإن كان عملهم مفيداً ومرصوداً لهم في ميزانهم عند الله، فإن الله لا يضيع عمل عامل من ذكر أو أنثى، وكل امرئ يجزي بما قدم حسب نيته، وإتقانه، " **فمن يعمل مثلاً ذرة خيراً يره** " (الزلزلة: 7) " **إن الله لا يظلم مثقال ذرة** " (النساء: 40).

والعمل الفردي في واقع الأمة الإسلامية المعاصر، لا يكفي لسد الثغرة وتحقيق الأمل المرتجى، بل لابد من عمل جماعي، وهذا ما يوجبه الدين ويحتمه الواقع.

**الدين يدعو للجماعة:**

فالدين يدعو إلى الجماعة ويكره الشذوذ، فيد الله مع الجماعة، ومن شذ شذ في النار، وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية، ولا صلاة لمنفرد خلف الصف ولا لمتقدم عليه، والمؤمن للمؤمن كالبنان يشد بعضه بعضاً، والتعاون على البر والتقوى فريضة من فرائض الدين والتواصي بالحق والصبر أشد شروط النجاة من خسران الدنيا والآخرة. والواقع يحتم أن يكون العمل المثمر جمعياً، فاليد الواحدة لا تصفق، والمرء قليل بنفسه كثير بإخوانه، ضعيف بمفرده، قوي بجماعته، والأعمال الكبيرة لا تتم إلا بجهود متضافرة، والمعارك الحاسمة لا يتحقق النصر فيها إلا بتضام الأيدي وتعاقد القوى، كما قال القرآن **“إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيانٌ مرصوصٌ”** (الصف: 4).

يؤكد هذا: أن القوى المعادية لرسالة الإسلام وأمته، لا تعمل بطريقة فردية، ولا في صورة فئات مبعثرة، بل تعمل في صورة كتلتات وتجمعات منظمة غاية في التنظيم، لها هياكلها ولها أنظمتها ولها قيادها المحلية والإقليمية والعالمية، ومن الواجب علينا أن نواجه أعداءنا بمثل ما يحاربوننا به، لا يجوز لنا أن نقاوم العمل الجماعي بالعمل الفردي، والعمل المنظم بالعمل المبعثر، فالقوى لا تقاوم النظام، والفرد لا يقاوم الجماعة.

والقرآن الكريم يحذرنا من ذلك حين يقول: **“والَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ”** (الأنفال: 73).. ومعنى (إلا تفعلوه) أي إن لم يوال بعضكم بعضاً ويساند بعضكم بعضاً، تكن فتنة في الأرض وفساد كبير وأي فتنة وأي فساد أكبر من أن تتجمع قوى الكفر وتتفرق قوى الإسلام، وأن يتلاحم الباطل، ويتمزق الحق، فهذا هو الخطر الكبير والشر المستطير.

**عمل جماعي منظم:**

ولا بد أن يكون العمل الجماعي منظماً، قائماً على قيادة مسؤولة، وقاعدة مترابطة، ومفاهيم واضحة، تحدد العلاقة بين القيادة والقاعدة على أساس من الشورى الواجبة الملزمة، والطاعة المبصرة اللازمة. فالإسلام لا يعرف جماعة بغير نظام، حتى الجماعة الصغرى في الصلاة تقوم على النظام، فلا ينظر الله إلى الصف الأعوج، ولا بد للصفوف أن تتراص وتتلاحم، ولا يجوز ترك ثغرة في الصف دون أن تملأ، فأبي فرجة دون أن تملأ يسدها الشيطان، المنكب بجوار المنكب، والقدم بجانب القدم، وحدة في الحركة والمظهر، كما أنها وحدة في العقيدة والوجهة. ولا يقبل من أحد أن يشذ عن الصف، ويسبق الإمام فيركع قبله أو يسجد قبله، ويحدث نشازاً في هذا البناء المنظم المتناسق، فمن فعل ذلك يخشى أن يمسح الله رأسه رأس حمار، ولكن هذا الإمام إذا أخطأ فإن من حق مَنْ وراءه - بل من واجبه - أن يصحح له خطأه، سواء أكان من غلط أم من سهو، وسواء أكان الخطأ في القول أم في الفعل، في القراءة أم في أركان الصلاة الأخرى... حتى إن المرأة في الصفوف البعيدة تصفق بيدها ليتنبه الإمام إلى خطئه....

إنها صورة مصغرة لنظام الجماعة الإسلامية، وما ينبغي أن تكون عليه العلاقة بين القيادة والجنديّة، هذا ما دعا إليه الإمام حسن البنا حين أسس حركته الإسلامية المباركة ولم يكتف بالخطب والدروس والوعظ والإرشاد العام، على أهميته، بل رأى بنور بصيرته أنه لا بد من التكوين بعد التنبيه، ومن التأسيس بعد التدريس كما عبر هو بقلمه وعلم أتباعه أن الجماعة ضرورة شرعية لا بد لها من قائم يقوم عليها، وهكذا يكون فهمنا للإسلام. فليست عناية الإسلام بالفرد إلا ليكون لبنة صالحة في الجماعة التي ستتحمل عبء الدعوة من حيث نشرها والجهاد في سبيل نصرتها، وإقامة الجولة التي دعا الإسلام إلى تشييدها وتدعيم أركانها. لهذا كانت كل العبادات في الإسلام جماعية أو داعية إلى تدعيم الجماعة، فالصلاة في جماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة، وصلاة الجمعة لا تصح إلا في جماعة، كذلك صلاة العيدين، حتى سنة القيام في رمضان من المستحب أن تكون جماعة.

إن العمل الجماعي وصية الرسول للمسلمين: **“يد الله مع الجماعة ومن شذ شذ في النار”**، **“فعلّيكُم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية”**، **“من أراد مجبوحه الجنة فليزِم الجماعة”**. يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن الجماعة: إنها جبل الله الذي أمر به، وإن ما تكروهون في الجماعة والطاعة خير مما تحبون في الفرقة... ويقول الإمام علي رضي الله عنه: كدر الجماعة ولا صفاء الفرد. والجماعة - كما قلنا - أفراداً وقيادة ومنهجاً، تنشئ أمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله، ونصرها محقق بوعد الله لها: بالفهم السليم والإخلاص لهذا الدين: **“وإن جندنا لهم الغالبون”** (الصفات: 173) **“ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون”** (المائدة: 56).... إن الذين يعتقدون أن الإسلام دين ودولة ومنهاج حياة هم الذين يؤمنون بوجوب العمل الجماعي.

**والعمل الجماعي المنظم يقوم على:**

**قيادة مخصصة مسؤولة (القيادة).**

**قاعدة (الأفراد) مترابط فيما بينها مخصصة لبعضها (الجماعة).**

**منهاج بمفاهيم واضحة (الدعوة).**

وتقوم العلاقات المحددة فيما بينها على أساس من الشورى الواجبة الملزمة والطاعة المبصرة اللازمة، والإخلاص لفهم والحركة، فإن ارتفع الإخلاص فيما بينها أصبحت كأي تجمع قائم على المصالح والمنافع، وليست جماعة لها مقوماتها وخصائصها وأهدافها ووسائلها، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله، لتحقق الخيرية في زمانها الذي تعيشه، وتقود البشرية إلى رشدّها، وتحقق قوله تعالى: **“وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً”** (البقرة: 143).

وبوضوح في الفكرة ووحدة في التصور والسلوك، ووحدة الهدف والمصير ووحدة الغاية التي ننشدها. لهذا كله فإننا نرى إجماع المسلمين من بعد وفاة الرسول ( على من يخلفه ليحفظ الدين، وتستمر الدعوة، ويحمي الأمن، وتبلغ رسالة الإسلام إلى سائر أنحاء الدنيا).

يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لا بد للناس من إمارة برة أو فاجرة. قيل: يا أمير المؤمنين هذه البرة قد عرفناها، فما بال الفاجرة؟! ... قال: تقام بها الحدود، وتؤمن بها السبل، ويجاهد بها العدو، ويقسم بها الفئ. ويقول ابن خلدون: إن نصب الإمامة قد عرف وجوبه من الشرع بإجماع الصحابة والتابعين ولم يقل أحد بغير ذلك.

أما الإمام الجويني فيقول: الإمامة إنما تقوم على أصل الإجماع الثابت. كما يقول الإمام الشهرستاني: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعد خطبته في سقيفة بني ساعدة: ولا بد لهذا الدين من قائم يقوم عليه، فناده الناس من كل جانب: صدقت يا أبا بكر. ونفس المعنى يقوله الإمام الماوردي: الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين، وسياسة الدنيا. ولقد صدق القائل: الدين أصل والسلطان حارس، وما لا أصل له فمهدوم، ومن لا حارس له فضائع... فلنحقق أهدافنا وما نصبو إليه كان لا بد من تحديد الأهداف التي تسعى لتحقيقها الجماعة وهي: الفرد المسلم، والبيت المسلم، والشعب المسلم، والحكومة المسلمة فالدولة التي تقود الدولة الإسلامية وتضم شتات المسلمين،

ولذا فإن الجماعة التي تدعو إلى هذا الفهم تعريفاً وتكويناً وتنفيذاً هي التي تعمل على تحقيق هذا الواجب وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

فلا إسلام - عند الإمام البنا - بدون جماعة، ولا جماعة بدون إمارة، ولا إمارة بدون طاعة، لأن الإسلام نظام وطاعة، وأكبر دليل على ذلك الخطاب القرآني ونداؤه الجماعي "يا أيها الذين آمنوا... بل إن صدر سورة البقرة تبين أن تحقيق الهدى لا يكون إلا من المتقين وليس المتقى "ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين"... ثم عدد ربنا صفاتهم "الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون" فهي صفات جماعية كما رأيت، بل إن المولى يذكرنا بهذا المعنى حين نردد في كل صلاة "إياك نعبد" بصيغة الجمع.

**إننا حين نقول إن الإسلام دين الجماعة، فهذا الفهم دين والمفروض أن يكون من ثوابت أي جماعة من الجماعات التي تدعو إلى الإسلام، وحين أهمل هذا الفهم ونسأه المسلمون وفصل العلمانيون الدين عن الدولة جدد هذا المعنى الإمام البنا ودعا إلى العودة إليه.**

فهو من ثوابت الإسلام نفسه الذي يدعو إلى تحقيق النظام في أقل عدد يتصوره المسلم حتى ولو كان مسافراً، فإن كان بمفرده في سفره فالشيطان معه، وإن كانوا أكثر من ذلك ولو ثلاثة كان لابد من أن يؤمر عليهم أمير **“إن كنتم ثلاثة فأمرُوا أحدكم”...**

فما بالك بمن يريد أن يحيي أمة ويقيم دولة ويصنع حضارة، ألا يحتاج هذا إلى تنظيم دقيق وأمير مطاع في جماعة، يشعر كل فرد فيها أنه في كيان مطالب أن يقيم دين الله على الأرض عقيدة وشريعة كمنهج حياة يتناول جميع جوانبها. ولا شك أنه إذا قوى إيمان الأفراد اشتد عود الجماعة، وسعت نحو أهدافها تحققها، وإلا تفكك الصف لضعف الإيمان بين الأفراد، أو عدم وضوح الرؤية أو ميل القلب إلى شيء من أمور الدنيا المعوقة عن السير مثل المال، والولد، والأهل، والخلود إلى الراحة، أو اليأس والخوف والفتور الذي يصيب الأفراد أثناء السير، أو الحماس الزائد الذي يتصف به المنبت الذي لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى، أو عدم الشعور بالولاء.

وإذا كان الذي نقول هو نهاية المآل وهو واجب المسلمين جميعاً لإقامته، فإن الوسيلة الموصلة إليه من الواجب أيضاً، فالدعوة إلى عدم أهمية العمل الجماعي دعوة لإضعاف المسلمين وتفكيك وحدتهم في زمان لا يعرف إلا التكتلات والتجمعات لتحقيق المصالح، فما بالك بالإسلام الذي يعتبر الجماعة إيماناً والتفريق كفراً.

ولا يتم معني الجماعة في نفس الفرد إلا إذا شعر:

أولاً: بالاعتزاز بانتمائه إليها.

ثانياً: الطمأنينة في وجوده فيها.

ثالثاً: أنها حققت أو تحقق أمانيه.

رابعاً: أنه عضو فيها ولبنة من لبناتها يمددها وتمده، ويشدها وتشده.

خامساً: أنه بها وليس بغيرها وهي إن لم تكن به بغيره **“ وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ”** (محمد: 38).. **“ يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقومٍ يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزّة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ”** (المائدة: 54).

وهذا هو الفرق بين التجمع الذي لا رابط له ولا رأس ولا منهج، وبين الجماعة التي هي وجدان ووشائج ومشاعر، وترابط وحب، ونظام وأهداف ووسائل، وجند وقيادة غايتها الله، ولذلك كان إصلاح النفس لتكون تقية، وتكوين الأسرة لتكون مسلمة، وإرشاد المجتمع لتسود القيم والمبادئ والأخلاق وشعائر الإسلام ومظاهره في كل أرجائه، والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة لتطبيق شرع الله، بالوسائل السلمية والشرعية عن طريق جماعة حققت قوة الحب وقوة الإيمان

هي السبيل الوحيد لإقامة شرع الله، وذلك وجدنا رسول الله ( يدعونا إلى الجماعة والسمع والطاعة في كثير من أحاديثه الشريفة، ولا يتحقق السمع والطاعة إلا بتربية متأنية داخل الجماعة.

\*\*\*\*\*

## كلمة حق من قلب محب

### هل من مجيب؟

ما لهؤلاء "الإخوان" الذين ملأوا الدنيا و شغلوا الناس!  
ما السر في وجودهم، بل و تمددهم، رغم كل ما حل بهم من بطش ونكال؟  
تسعون عاماً و هم يتعرضون لحمولات كثيفة من العسف و القصف و الإقصاء، و في كل مرة يخرجون أصعب  
عوداً وأقوى عزيمة وأشد شكيمة؟

كلما اراد نظام ان يصنع عدواً جعلهم في رأس القائمة، ثم أخذ يصب عليهم من العذاب صباً، ولكنهم يخرجون  
من محنهم تلك قاطبة، لا يلوون على شيء، وكأن تلك القوارع لا تزيدهم إلا إمعاناً في السير على ذات الطريق!!  
تلك ظاهرة لم تُعهد كثيراً في التاريخ. سعى عبدالناصر الى إستئصالهم فهلك دون أن يظفر بمواده،  
وأعمل فيهم حافظ الأسد السيف فخرجوا بسلام لم يمسه سوء،  
وكذلك فعل جعفر نميري وزين العابدين و معمر القذافي، فذهبت ریحهم جميعاً وبقي "الإخوان" كتلة عصية على  
التفتيت!

أما على مستوى المعارك الأقل حدة فما من نظام سياسي في العالم العربي إلا و صب عليهم سوط عذاب،  
ولكنهم ينهضون من كل عثرة و يخرجون من كل محنة موفورين.  
ما تفسير ذلك؟

ما وجه الإعتراض على "الإخوان"؟  
أهو على المنهج الذي يمثلونه أم على الأداء السياسي؟  
فإن كانت الأولى فالحرب إذن مع المنهج وليست مع حملته!  
وإن كانت الثانية وهي لعمرى أخف الضررين، فهل يقبل المعارضون (وأخص التيار الليبرالي) بالمرجعية الاسلامية  
كرافعة لمشروع النهضة ومصدر للقيم السياسية العليا؟

وبعبارة موجزة: هل الخصومة مع الإخوان فكرية أم سياسية؟  
هَبْ أن نظاماً سياسياً خليجياً قرر الإنفتاح وأخذ بالتعددية، فخاض الناس غمار الصراع الديمقراطي، حصد  
الإسلاميون ثمار ذلك الانفتاح السياسي، فما عسى ان يفعل التيار الليبرالي؟

هل يقبل طائعاً بذلك الحصاد المر!!

أم ينتقل الى مربع الدولة العميقة، كما فعل نظراءه في مصر، الذين إنقلبوا على أعقابهم ووطئوا مبادئهم؟  
هل يمكن الاخوان من سلطة مستقرة ومناخ آمن حتى يتسنى تقييم أداءهم بتجرد ومحكمة تجربتهم بموضوعية  
والحكم على إنجازاتهم بجياد؟

أم أنها سنة يتيمة في مصر كانت مليئة بالدسائس والمكر والتآمر؟  
هل نحن في منطقة الخليج في حاجة أكثر من أي وقت مضى إلى حوار إسلامي-ليبرالي، تُكشف فيه الحقائق  
وتُزال الشبهات ويُصار إلى كلمة سواء؟

أطرح تلك الأسئلة على إخوة كرام من التيار الليبرالي، عسى أن أجد عندهم أثارة من علم أو جواب مبين!!  
فهل من مجيب؟

"ربنا إفتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين"

د. عبد الله

\*\*\*\*\*

### قيمة العفو عند المقدرة

**البخاري (3231)** عن عائشة، رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ قال: «لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يُجِبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهمومٌ على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابةٍ قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. فناداني ملك الجبال فسلم عليّ، ثم قال: يا محمد، فقال: ذلك فيما شئت؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين»، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «بل أرجو أن يُخرج الله من أصلاهم من يعبد الله وحده لا يُشرك به شيئاً».

**الشرح:** قوله: «يوم العقبة» قيل: أراد بـ«العقبة»: جمرّة العقبة التي هي بمنى، وهو موضع بمكة، وأراد بـ«يوم العقبة» وشدّته»: اليوم الذي وقف عند العقبة في الموسم، فكان يدعو القبائل من العرب إلى الله سبحانه، فما أجابوا ذلك، فخرّن رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتدّ عليه، وكان يفعل ذلك بعد وفاة عمّه أبي طالب. وكان أبو طالب ينصّر رسول الله صلى الله عليه وسلم على كفار قريش، فلمّا مات كان الكفار تُؤذيه عليه وسلم، فخرّج إلى الطائف يدعو ثقيفاً إلى الله، فأبوا ذلك... إلى آخره. «المفاتيح شرح المصابيح» للمُطهري 171/6.

قوله: «ابن عبدِ ياليلٍ» كان من أكابرِ أهلِ الطائف من تقيف.

«على وَجْهي» أي: على الجَهةِ المواجهَةِ لي.

«قَرْنُ الثَّعالبِ» هو ميقاُتُ أهلِ بَجد، ويقال له: قَرْنُ المنازلِ أيضًا، وهو على يومِ ليلةٍ من مَكَّة.

وقوله: «الأخشبين» هما جبلا مَكَّة: أبو قُبَيْسٍ والذي يُقابله، وكأَنَّهُ قُعيَعان، وسميَا بذلك لصلاِبَتَيْهما وَغَلِظَ حِجارَتَيْهما، والمراد بإطباقهما: أن يَلتَقيا على مَن بمَكَّة. «فتح الباري» 586-585/9.

**البخاري (4905)** عن جابرِ بنِ عبدِ الله، رضي اللهُ عنهما، قال: كُنَّا في عَزَاةٍ، فَكَسَعَ رجلٌ مَن المَهاجِرِينَ رجلاً مَن الأنصارِ، فقال الأنصاريُّ: يا لَأنصارِ، وقال المَهاجِرِيُّ: يا لَمَهاجِرِينَ، فَسَمِعَ ذاكَ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: «ما بالِ دَعْوَى جاهليَّةٍ؟». قالوا: يا رسولَ اللهِ، كَسَعَ رجلٌ مَن المَهاجِرِينَ رجلاً مَن الأنصارِ، فقال: «دَعُوها، فَإِذَا مُنْتِنَةٌ». فَسَمِعَ بذلكَ عبدُ اللهِ بنُ أُبيِّ، فقال: فَعَلُوها، أَمَّا وَاللهِ لئن رَجَعْنَا إلى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعْرَضُ منها الأَذَلَّ، فَبَلَغَ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقامَ عمرُ فقال: يا رسولَ اللهِ، دَعْنِي أَضْرِبُ عُنُقَ هذا المَنافِقِ، فقال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعْنِي، لا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ».

الشرح: قوله: «فَكَسَعَ رجلٌ مَن المَهاجِرِينَ رجلاً مَن الأنصارِ» أي: ضَرَبَ دُبْرَهُ بيده. «النهاية» لابن الأثير 173/4.

**أبو داود (4777)** عن مُعَاذِ بنِ أنسِ الجُهَني، رضي اللهُ عنه، أن رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَن كَظَمَ غَيْظًا، وهو قَادِرٌ على أن يُنْفِذَهُ، دعاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ على رُؤوسِ الخَلَائِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ، حتى يُخَيَّرَهُ مَن أَيِّ الحُورِ شاء». الدرجة: إسناده حسن، فيه أبو مَرْحُومِ عبدُ الرَّحِيمِ بنُ مَيْمون، وسَهْلُ بنُ مُعَاذِ بنِ أنس، وهما صدوقان. الشرح: قوله: «مَن كَظَمَ غَيْظًا» كَظَمُ الغَيْظُ: بَحْرُهُ واحْتِمَالُ سَبَبِهِ والصَّبْرُ عليه. «النهاية» لابن الأثير 178/4.

**البخاري (6114)** عن أبي هُرَيْرَةَ، رضي اللهُ عنه، أن رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «ليس الشَّدِيدُ بالصَّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ».

الشرح: قوله: «الصَّرْعَةُ» بضمِّ الصَّادِ المَهْمَلَةِ وفتحِ الرَّاءِ: الذي يَصْرَعُ النَّاسَ كثيرًا بقوَّتِهِ. «فتح الباري» 510/18.

**مسلم (2608)** عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ، رضي اللهُ عنه، قال: قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما تَعُدُّونَ الرُّقُوبَ فيكم؟» قال: قلنا: الذي لا يُؤَدُّ له، قال: «ليسَ ذاكَ بالرُّقُوبِ، ولكنَّهُ الرَّجُلُ الذي لم يُقدِّمِ مِن ولَدِهِ شيئًا»، قال: «فما تَعُدُّونَ الصَّرْعَةَ فيكم؟» قال: قلنا: الذي لا يَصْرَعُهُ الرَّجَالُ، قال: «ليسَ بذلكَ، ولكنَّهُ الذي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ».

**الشرح:** «الرَّقُوب» في اللغة: الرَّجُلُ والمرأة إذا لم يَعِشْ لهما ولد، لأنه يَرُقُبُ موته ويرصده خوفًا عليه، فنقله النبي صلى الله عليه وسلم إلى الذي لم يُقَدِّم من الولد شيئًا؛ أي: يموت قبله، تعريفًا أن الأجر والثواب لمن قدم شيئًا من الولد، وأن الاعتداد به أكثر، والتفجع فيه أعظم، وأن فقدهم وإن كان في الدنيا عظيمًا، فإن فقد الأجر والثواب على الصبر والتسليم للقضاء في الآخرة أعظم، وأن المسلم ولد في الحقيقة من قدمه واحتسبه، ومن لم يُرزق ذلك فهو كالذي لا ولد له. ولم يقله إبطالًا لتفسيره اللغوي، كما قال: إنما المحروب من حرب دينه، ليس على أن من أخذ ماله غير محروب. «النهاية» لابن الأثير 249/2.

\*\*\*\*\*

### ذكريات الحاج أحمد أبو شادي في رمضان

**التحافي بالإخوان:** يقول الحاج (أحمد أبو شادي) رحمه الله: والتحقت بالإخوان المسلمين في رمضان عام 1947م  
**رمضان في الشعبة:** التحقت بشعبة العباسية، وكانت من أعظم شُعب القطر كله، حيث يتركز بها سلاح الصيانة وسلاح المهندسين وكثير من الكليات الجامعية، وكانت هذه الشعبة كخلية نحل، ولم يكن هناك أي قيود، وكانت هناك عادة طيبة في شهر رمضان حيث كانت الشعبة تدعو بعضها البعض إلى الإفطار، وكنا في رمضان نوزع أنفسنا في حي العباسية على أربع مجموعات تتحرك في أربعة اتجاهات لإيقاظ الناس لصلاة الفجر، فكانت المساجد وقت صلاة الفجر مثل صلاة الجمعة. كنا نجمع الزكاة ونوزعها على الأهالي في الشعبة؛ فمن أهداف الجماعة خدمة البنية التحتية للجماهير، وكان الجميع في العشر الأواخر يدخل الاعتكاف بمن فيهم أعضاء مكتب الإرشاد الذي كان يأخذ إجازة؛ من أجل الاعتكاف.

#### رمضان في السجن:

كانت فترة السجن من أحصب الفترات، حيث حفظنا القرآن الكريم، وترينا مع الإخوان، وحصلنا على الكثير من الدروس، وكنا في رمضان نقسم أنفسنا إلى مجموعات لمدارسة القرآن والسيرة وممارسة الأنشطة الرياضية. ومن الذكريات التي لا أنساها أنه في 18 رمضان عام 1955م حدثت واقعة مؤلمة جدًا في السجن الحربي، وضُبط عند أحد الإخوان حديث يحث على الصبر! فقاموا بجلد الإخوان الخمسة الموجودين في الزنزانة في ظهر هذا اليوم أمام الجميع؛ حتى إن أحد الضباط المسيحيين عندما شاهد ذلك قال: "حرام عليك يا حمزة بيه، دول صاميين"، ولم يلتفت حمزة لذلك نهائيًا!!.

#### الشيخ أحمد أبو شادي (معلومات عامة)

من مواليد الغربية - مصر 1928 م ، وهي السنة التي تأسست فيها جماعة الإخوان المسلمين.

انتظم في صفوف الجماعة في سن مبكرة، وتعلم وترى على يد مؤسسها الشيخ حسن البنا رحمه الله، وله معه مواقف كثيرة.

قضى الحاج أحمد أبو شادي في سجون عبد الناصر حوالي ثماني سنوات (54 - 56) ، (65 - 71) ثم سافر للعمل بالكويت، وعاد بعدها إلى مصر ليتفرغ للعمل الدعوي.

يُعدّ الشيخ رحمه الله أحد جبال الصمود والثبات في دعوة الإخوان المسلمين، منذ انتمائه للجماعة حتى لقي ربه. عاصر جميع مرشدي الإخوان .

ومن أبناء الشيخ د/ خالد أحمد أبو شادي (صيدي) ، والقارئ وداعية شاب . من كتب الحاج أحمد أبو شادي . كتاب رحلتي مع الجماعة الصامدة .

رحل الحاج أحمد أبو شادي إلى ربه بعد صراع ممتد مع المرض ولكنه زينه بالصبر على قضاء الله وقدره، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .

توفي يوم الإثنين الموافق 15 فبراير 2010 م .

\*\*\*\*\*

**صوما مقبولا وإفطارا شهيا وقيامًا خالصا**

**ولا تنسوننا من كريم دعائكم**

**مع تحيات أسرة "رسالة الإخوان".**